دور اللقطــة القريبة في التوظيف الفنـــي والجمالي للفيلم الروائي فيلم أسد الصحراء عمر المختار أنموذجا

أ. وســـــام محمد عليّ بقبق ـ كلية الآداب والعلوم / بدر. جامعة الزنتان

"The Role of the Close-Up in Artistic and Aesthetic Employment in Cinema"

Abstract

The close-up is considered one of the fundamentals of visual narrative. It is through this that the language of the image is revealed, conveying meaning and significance. It is most notable as a unique expressive artistic tool, transcending visual description to profound psychological and semantic levels, capable of internalizing emotions and embodying subtle feelings.

These shots are extremely important in defining the relationship between the character and the viewer. They draw attention to facial expressions and emotional details, giving the work a particularly impactful dimension. The close-up shot is used within an artistic framework to influence the viewer, whether by intensifying the dramatic aspect or strengthening the emotional connection with the characters.

In light of its aesthetic employment, the close-up interacts with other filmic elements, such as lighting, camera angles, and frame size, to form a cohesive cinematic language. Its expressive functions are also evident in the transition between general and long shots, creating a visual rhythmic balance and highlighting the connotations of place, time, and characters, demonstrating its narrative and visual energy simultaneously.

We conclude by emphasizing that the close-up shot is no longer just a photographic technique, but has become an analytical tool that penetrates the depths of the character's psychological structure, and constitutes a philosophical dimension in cinematic expression, which makes it a central element in cinematic language.

الملخـــــص:

تعتبر اللقطة القريبة أحد أساسيات السرد البصري، فهي تتجلى من خلالها لغة الصورة التي تنقل المعنى والدلالة ومن أبرزها بوصفها أداة فنية تعبيرية ذات طابع خاص، تتجاوز التوصيف البصري إلى مستويات سيكولوجية ودلالية عميقة، قادرة

على استبطان الانفعالات وتجسيد المشاعر الدقيقة.

إن لهذه اللقطات أهمية بالغة في تحديد العلاقة بين الشخصية والمشاهد، فهي توجّه الانتباه إلى تعابير الوجه، وتفاصيل الانفعال، مما يُضفي على العمل بعدًا ذو تأثير خاصا، وتستخدم اللقطة القريبة ضمن إطار فني التأثير في المتلقي، سواء من خلال تكثيف الجانب الدرامي أو تعزيز الارتباط العاطفي بالشخصيات.

وفي ضوء التوظيف الجمالي، تتفاعل اللقطة القريبة مع باقي العناصر الفيلمية مثل الإضاءة، زوايا التصوير وحجم الكادر، لتشكل معا لغة سينمائية متكاملة. كما تتجلى وظائفها التعبيرية في الانتقال بين اللقطات العامة والبعيدة، لتخلق توازنا إيقاعيًا بصريا، وتبرز دلالات المكان والزمان والشخصيات، ما يوضح طاقتها السردية والبصرية في آن واحد.

ونختم بالتأكيد على أن اللقطة القريبة لم تعد مجرد تقنية تصويرية، بل أصبحت أداة تحليلية تنفذ إلى عمق البنية النفسية للشخصية، وتشكل بعدًا فلسفيا في التعبير السينمائي، ما يجعلها عنصراً مركزياً في اللغة السينمائية

المقدمـــــة :

تتميز الصّـــورة السينمائية بخاصيتها وقدرتها كاللغة دلالةً ومضموناً على التعبير عن أفكار عامة ومجردة ، ويحاول صانع العمل السنيمائي مخاطبة وعى المتلقي من خلال الصورة ، وذلك عبر استخدام عناصر اللغة السينمائية المركزة في زمان ومكان معين ومملؤة بمدركات رمزية مدمجة في الصورة بلقطات بصرية سينمائية متحركة مرتبطة بالفيلم والإطار وزاوية النظر ونوع الرؤية وتخضع لمجموعة من العمليات الإنتاجية الفنية والصناعية التي تنقل الواقع حرفيا أو خياليا ، وبما أن اللقطة هي وحدة البناء الرئيسية في السينما والتي على أساسها يتم سرد الأحداث وتتابعها حيث عرفها مارسيل مارتن : الجزء من الشريط المطبوع بين اللحظة التي يبدأ فيها محرك الكاميرا بالعمل واللحظة التي يتوقّف فيها وليس هناك زمن معين للقطة حيث تكون مجرد بضع ثواني وتستمر إلى أكثر من ذلك

ويعتبر أهمية استخدام وتوظيف اللقطة القريبة والتي وصفها أغلب المنظرين بالإضافة الواضعة للسينما والتي جعلتها منذ ذلك الحين فناً يستنبط مكوّنات النفس البشـــرية، ويُعد فيلم أســـد الصحراء من الأفلام الضخمة من حيث تكاليف الإنتاج

بحيث يستخدم اللقطات البعيد، وكذلك اللقطات العامة والكاملة، فقد يتساءل بعضهم كيف يتم الحديث والنقاش عن اللقطة القريبة في الوقت الذي نتحدث فيه عن فيلم كبير يستخدم في عمومه اللقطات العامة والبعيدة.

ويأمل الباحث من خلال بحثه أن تكون للقطة القريبة دور في توظيف الفيلم الدرامي من خلال العوامل النفسية والسيكولوجية التي تظهر على وجوه الشخصيات فتتشكل لدينا أسئلة عميقة من خلال هذه اللقطة القريبة ونستطيع عبرها أن نعبر إلى داخل كيان الشخصيات ونحلل سلوكها وحركتها من خلال شيء تختص به السينما فقد دون الفنون الأخرى وهو اللغة السينمائية.

إنّ المخــرج الناجــح عند تصميمه اللقطة القريبــة عليه أن يفكر في صورة جيدة واضحة التركيب تستوعب التأثيرات الدرامية والفنية والجمالية في زيادة جاذبية الفيلم السينمائي لكل هذه المبررات، رأي الباحث دراسة هذا الموضوع والمساهمة في تدعيم الفكر السينمائي بين الجمهور ودور اللقطة القريبة في إضفاء مسحة جمالية على الفلم.

مشكلة البحث وتســـــاؤلاته:

تعتمد الأنــواع الفلمية المختلفة كأفــلام الحركة والمغامرة والكوميديا والروائية وغيرها بشكل أساسي على لغة التعبير الصوري والتي من خلالها يتسنى للعمل الفني معالجة مختلف المواضيع من خلال صورة ذات إمكانيات كبيرة تخاطب فيها المتلقي وصولاً إلى تحقيق حالة الإدراك والغرض الذي يقصده صانع العمل

وبما أن الوحدة البنائية الرئيسة في الوسيط السينماتوغرافي هي اللقطة لذا فإن اختلاف حجوم اللقطات وما تتضمنه من تكوينات متنوعة تسهم بشكل كبير في بناء مستويات تعبيرية مختلفة تنسجم وطبيعة الإحداث المعالجة فزوايا هذه اللقطات على سبيل المثال تمتلك أثر نفسي وانفعالي لدى المتلقي فضلاً عن باقي التقنيات المرتبطة بالتصوير السينمائي وهذا ما يجعل الصورة السينمائية ذات وظائف متعددة يمكن استغلالها نفسياً وجمالياً ودرامياً.

يعد فيلم أسد الصحراء الذي قام المخرج الكبير مصطفي العقاد بتنوع حجوم اللقطات وزاويا التصوير وزاد من مستويات التسويق والإثارة، ومن هنا حدد الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل الرئيسي:

ما دور اللقطة القريبة في التوظيف الفني والجمالي للفيلم الروائي: فيلم أسد الصحراء عمر المختار أنموذجا

ومن التساؤل الرئيسي السابق الأسئلة الآتية:

1 – ما أهمية استخدام اللقطة القريبة في الفيلم؟

2 – ما استيعاب استخدام اللقطات القريبة في الفيلم؟

ومن هذا المنطلق يتم تقسيم البحث إلى محورين رئيسين هما:

1 – حجوم اللقطات

2 – زوايا التصوير

أهداف البحث:

1 – التعرف على أهمية استخدام اللقطات القريبة داخل الفيلم.

2 – التعرف على كمية أو كثافة اللقطة القريبة للفيلم.

3 – تبيان الأبعاد الفنية والجمالية للقطات القريبة في الفيلم.

أهمية البحث:

تمكن أهمية الدراسة في توضيح دور اللقطة القريبة في المكتبات المحلية والعربية وسوف تفتح هذه الدراسة الطريق أمام الدراسات الأخرى التي تحدث فارق جمالي في الأفلام الأخرى.

حدود البحث:

الحدود الزمنية: فيلم أسد الصحراء (عمر المختار) للمخرج العالمي مصطفي العقاد 7 ابريل 1981.

الحدود المكانية: بدأ تصـوير الفيلم في 4 مارس 1979م في منطقة صحراوية تبعد نحو 64كم عن مدينة بنغازي في ليبيا، و- أيضا - في منطقة الواحات بالقرب من مدينة أوجله وفي الجبل الأخضر شرقي ليبيا.

عينة البحث: فيلم أسد الصحراء (عمر المختار) للمخرج مصطفي العقاد.

مصطلحات البحث:

1 – اللقطة القريبـــة: هي التي تصور شخصاً من أكتافه حتى أعلى رأسه أي أن الحد السفلي للكادر يقطع جذع الشخص المراد تصويره في المنطقة من فوق مفصل الذراع إلى ما أسفل الذقن، بحيث يظهر شي من كتف الشخص وتسريحه شعره

2 – التوظـــيف: التوظيف من الوظيفة وهي الفائدة التي يحققها الشيء والوظيفة هنا ترتبط بمقدار تحقيق الفائدة وتأثيرها على المنجز الكلي.

المبحث الأول ـ الإطار النظـــــــــــــري:

المطلب الأول: مفهوم اللقطة القريبة والاستخدامات الفنية والجمالية لها والمطلب الثاني: أحجام اللقطات وزاويا التصوير

المطلب الأول ـ مفهوم اللقطة والاستخدامات الفنية والجمالية لها:

بما أن اللقطـــة هي وحدة البناء الرئيسية في السينما والتي على اساسها يتم سرد الأحداث وتتابعها حيث عرفها مارسيل مارتن " الجزء من الشريط المطبوع بين اللحظة التي يبدأ فيها محرك الكاميرا بالعمل واللحظة التي يتوقف فيها (6) ، فهي تتميز بقدرتها كلغة ذات دلالة ومضمون على التعبير عن أفكار عامة ومجردة ، ويحاول صانع العمل مخاطبة وعي المتلقي من خلالها عبر استخدام عناصر اللغة السينمائية المركزة في زمان ومكان معين ومملؤة بمدركات رمزية مدمجة في الصورة بلقطات بصرية سيمائية متحركة مرتبطة بالفيلم والإطار وزاوية النظر ونوع الرؤية، وتخضع لمجموعة من العمليات الإنتاجية الفنية والصناعية التي تنقل الواقع حرفيا أو خياليا، وقد تكون وثيقة واقعية تقريرية، وأما اللقطة المتوسطة فلها من الخصائص والوظائف ما يسهم في خلق التأثير المطلوب ضمن بنية الشكل الصوري وكوسيلة تعبيرية يستخدمها صانع العمل في تبرير الانفعالات والمواقف المختلفة، فبالإضافة إلى الوظيفة التي تؤديها اللقطة المتوسطة في الربط عند الانتقال من اللقطة العامة إلى اللقطة القريبة وبالعكس وبذلك فهي تسهم في خلق الانسيابية عند الانتقال بين الاحداث داخل العمل الفني، فان لها ايضا وظائف تتعلق بتوضيح معاني ودلالات درامية وسيكولوجية مثل توضيح حميمية العلاقة بين الشخصيات ، وأما اللقطة القريبة التي ابتكرها المخرج الأميركي كريفت في فيلمه الذي حمل عنوان التعصب الذي أنتج عام 1915 عبر التلاعب بمكان الة التصوير وتقريبها من وجه أو يد الممثلين استطاع ان ينقل الاحداث المسرودة إلى مستوى أعلى مما كان عليه سابقا وأصبح بالإمكان عبر استخدام التنوع والانتقال بينها والاحجام الأخرى الى خلق سلاسة وسهولة في ايصال الافكار والرؤى وهو ما اشار اليه ايضا الناقد السينمائي بيلا بالاش وهو يتحدث عن أهمية اللقطة القريبة والأثر الذي خلقته بالقول هي ما يعطي للسينما طابعها الشعري الخاص (7)

ومن هنا تأتـــي أهمية استخدام وتوظيف اللقطة القريبة والتي وصفها اغلب المنظرين بالإضافة الواضحة للسينما والتي جعلتها منذ ذلك الحين فنا يستبطن

مكنونات النفس البشرية "هذه اللقطات أخذت اللغة السينمائية الجديدة إلى قــوة لا حدود لها؛ بل إن الميل المقصود لبعض هذه اللقطات المكبرة جسد معنى عدم الاستقرار والشيء غير المريح والمرادف للجرم والعذاب الظاهر على

ويلاحظ أن ترتيب الأشياء ضمن إطار اللقطة يساهم في خلق تأثيرات مختلفة ويمكن ان توجه انتباه المشاهد إلى اشياء موجودة داخلها، كما يمكن إخفاء أشياء كانت مرتبة أو اظهار اشياء كانت مخفية.

وهناك أحجام عديدة للقملة ولكل من هذه الأحجام تأثيرها في المشاهد والانتقال بين أحجام اللقطات في العمل الفني هو لكســر طوق الرتابة والملل لدى المشاهد بالإضافة إلى تأثيراتها ودلالاتها الدرامية حيث إن لكل حجم تأثيرا مطلوبا وفقا للطريقة التي يرتنيها المخرج في تصميم لقطاته او من خلال اختياره للزوايا المناسبة. فاللقطة العامة على سبيل المثال لها العديد من الوظائف بحسب استخدامها وكيفية توظيفه من المخرجين من يوظفها في بداية فيلمه كتأسيس للمكان والزمان الذي تدور فيه الاحداث

ويلاحظ أن ترتيب الأشياء ضمن إطار اللقطة يســهم في خلق تأثيرات مختلفة ويمكن أن توجه انتباه المشاهد إلى اشياء موجودة داخلها، كما يمكن اخفاء اشياء كانت مرتبة أو اظهار اشياء كانت مخفية

وهناك احجام عديدة للقطة ولكل من هذه الاحجام تأثيرها في المشاهد والانتقال بين احجام اللقطات في العمل الفني هو لكسر طوق الرتابة والمثل لدى المشاهد بالإضافة الى تأثيراتها ودلالاتها الدرامية حيث أن لكل حجم تأثيرا مطلوبا وفقا للطريقة التي يرتنيها المخرج في تصميم لقطاته أو من خلال اختياره للزوايا المناسبة

وجه الممثل (8). فاللقطة القريبة استطاعت اذن ان تقرب بين من الفيلم والجمهور ودمجهم في الأحداث التي يشاهدوها وجعلهم جزءا منها وعدم الاكتفاء باستعراض عام للأحداث العلمية على اختلاف از منتها وما تحمل من مكنونات نفسية بالإضافة الى تركيز انتباهه إلى شيء معين يحاول صانع العمل لفت الانتباه اليه حيث يقول المخرج والمنظر الدنماركي (كارل درابر) ينبغي أن التواصل حقا إلى إعطاء الجمهور الإحساس بأنه يرى الحياة عبر تقب باب الشاشة فالتجربة تفيد بأننا عندما نلصق أعيننا على ثقب الباب فإننا لا نرى الأشياء بنفس الطريقة التي تراها بها ونحن على عتبه باب مفتوح على مصرعيه (9)

تنوعت إشكال عده لتوظيف اللقطة القريبة ولكن غالبية استخداماتها كانت في الجانب النفسي لتسهم في إبراز المكنونات الداخلية للإنسان. مما أدى إلى فرض

صعوبة على أداء الممثل، فإذا ما تم تصوير لقطة قريبة للوجه فان الكاميرا تضعه تحت المجهر التضاعف قيمة الإيحاء فيكون لها تعبير كبير حيث إن زوجاً من العيون تتحركان من جانب الآخر تستطيعان أن تقولا أكثر مما يقوله أي فعل عنيف " فإن هذا النوع من اللقطات يستخدم للإيحاء بتوسع رمزي

المطلب الثانـــي ـ أحجام اللقطات وزاويا التصـــوير:

أولا ـ زوايا التصوير: إن زاوية التصوير لها تأثيرها القوي في دعم قوة التعبير في الصورة ويؤكّـــد (جوزيف .. بوجز) قائلاً إن زوايا الكاميرا بالغة التأثير - أيضا - في توصيل ضروب ، خاصة من المعلومات الدرامية أو المواقف العاطفية، حينما تتخذ زاوية كاميرا بالغة العلو مع حركة انسيابية بطيئة للكاميرا كما لو كانت الكاميرا تطفو الهويني فوق المنظر، ويكون الانطباع انطباع متفرج متباعد غير متميز يتفحص الموقف بحرص وبطريقة موضوعية علمية تقريباً ، وحينما توضع الكاميرا تحت مستوى النظر منشئة لقطة منخفضة الزاوية، فإن حجم الشيء وأهميته يتضخمان بصورة مبالغة (9)، وقد يوظف المخرج - أيضا - زوايا كاميرا معينة ليوحي بالشعور الذي يريد أن ينقله نحو شخصية ما في لحظة معينة

أ- زاوية نظـــر عين الطائر: وهي توحي بالمصير المحتوم، والأشخاص المصورون من هذه الزاوية يظهرون بحجم صغير لا أهمية لهم وتظهر سعة المكان

ب- الزاوية المرتفعة هي تعطي إحساساً بمنظر مرتفع فهي تقلل من ارتفاع الموجودات والحركة تكون فيها بطيئة ولا تكون مؤثرة في إيصال الشعور بالسرعة وإنما تعبر بالإيحاء ويبدو الإنسان ضعيفاً وعديم الأهمية، وتصفر

ج- زاوية مســـتوى النظـــر: هذه الزاوية محايدة لنظرة الإنسان أثناء المواجهة حيث تعطي. هذه الزاوية الأشخاص والأشياء طول غير واقعي، كما أن الحركة تزداد سرعة وعند استخدامها في مشاهد العنف.

هـ - الـــزاوية المائلة: وهي تعبر عن وجهة نظر الشخصية وحالتها النفسية فيظهر الرجل على وشك السقوط، وترنج الأشياء داخل اللقطة وكأنها تهتز وتتمايل من الضعف والارتباك والياس العاطفي (10). لذا فإن وضع الكاميرا كثيراً ما يخضع للذاتية أو زاوية نظر الشخصية، أو التفسير يفرضه سياق المشهد

منذ نشأتها انتجت السينما لغتها الخاصة بها، وقواعدها، وأساليبها التي عرفت بها، كما هو الحال في اللغة المكتوبة، فاعتبرت اللقطات، والمشاهد، وحركات الكاميرا (آلة التصوير) وزوايا التصوير، والعدسات من مفردات اللغة السينمائية، كما أن لكل

مفردات اللغة السينمائية وظيفة ودلالة معينة وتعبر عن معنى، فهي لم تؤسس وتقوم عبثاً من خلال الاستخدام فقط وعندما يتم الاستخدام الأمثل، وبدقة وبأسلوب إبداعي نجدها بهذا ترقى وتتجه إلى إيصال مضمون ذات دلالات للمشاهد. " وتعرف بأنها هي الجزء من الشريط السينمائي الذي يتم تصويره دفعة واحدة حين يبدأ محرك آلة التصوير في الدوران وحتى أن يتوقف " (11).

ويطلــق اسم لقطة على ذلك المقطع من شريط الفيلم المصور من نقطة واحدة أو ضمن حركة كاميرا (آلة التصوير) واحدة وقد تكون اللقطة قصيرة أو طويلة، ثابتة أو متحركة - (12). واللقطة أصغر جزء في الفيلم يتحدد طولها منذ بداية تشغيل الكاميرا حتى توقفها.

إن حجم اللقطة يتحدد وفق المسافة بين الموضوع والة التصوير، وأحجام اللقطات تعد حقيقية بصفها (هنري أجيل) بأنها إيقاع متفق عليه حول أحجام اللقطات، بينما يراها ويصنفها (ميخائيل روم) المخرج الروسي بأنها تسع لقطات إلا أن مارسيل مارتن يؤكد على أهمية اللقطة القريبة واللقطة العامة، لأنهما – من وجهة نظره - في أغلب الأحيان لهما دلالة (سيكولوجية) معينة وليست للوصف فقط. وجاءت في تحليل طلبة المعهد العالي للدراسات السينمائية للأشرطة (رينية كلير) على أن للقطات نحو خمسة أحجام

ومما تقــدّم عرضه تأكد عدم الاتفاق على تصنيف موحد لأحجام اللقطات، إلا أني أري أن التصنيف الآتي هو الأكثر قرباً في التحديد وهو:

أ- اللقطة البعيــدة: حيث تستخدم كإطار مكاني لتحديد اللقطات الأكبر، وتسمى باللقطة التأسيسية، حيث تكون الشخصيات صغيرة جداً ولا تظهر ملامحها، والاستخدام الأمثل لهذه اللقطة يلاحظ عندما تلقي نظرة شاملة على ساحة الأحداث أثناء الفيلم خاصة، حيث يلزم إدراك المعركة، والأفلام الملحمية ومدى حدتها، حيث توضح هذه اللقطة أهمية المكان وتأثيره من الناحية النفسية والجمالية.

ب اللقطة العامـــة: ويتم تصوير هذا النوع من اللقطات بالاعتماد على البعد بين الة التصوير والموضوع المصور، أو باستعمال عدسة ذات بعد بؤري قصير، لإعطاء زاوية رؤية أوسع، وذلك للتصوير من مسافة أقرب، ومثال على ذلك في فيلم (المدرعة بوتمكين) إخراج إيزنشتاين) تكشف اللقطة عن المعالم المعمارية الميناء أوديسا إلى جانب حركة الجماهير، إن ذلك أسهم بإبراز المضمون. أسوة باللقطة البعيدة، إن فاعلية الحجم للقطة تتأتى من خلال المضمون والإحساس الجمالي.

ج – اللقطـــة الكاملة: تشمل جسم الإنسان كاملاً، وتبرز- أيضا - ملامح الوجه. حيث استخدمها (شارلي شابلن في أعماله الفنية، لأنها كانت تتناسب مع أدائه التمثيلي، فقد أسهمت في توصيل الفكرة والكشف عن الشخصية وإبرازها وتكون تصور كامل لها.

د- اللقطة المتوسطة: تؤخـذ من الخصر أو وسط الفخذ إلى نهاية الشعر مع مراعاة المسافة بين الشعر وحافة الإطار العلوي، حيث تكون المسافة أكبر من المسافة في اللقطة الكبيرة والكبيرة المتوسطة (13)، ويكون الجسم واضحاً مع معالم المكان، وتعطى هذه اللقطة حرية للممثل للتعبير والحركة والكشف عن العلاقات بين الشخصيات أو بين الشخصية والديكور، فهي تعطي قدراً متوازنا من الوضوح للشخصيات وانفعالاتها وعلاقاتها وحركتها مع قدر من محتوى المكان. ومنها ينبع الاستخدام الجميل للقطة فوق الكتف والتي تسمى وفيه تظهر الشخصية في مقدمة الإطار أو الكادر، والشخصية الثانية من فوق كتفها ، وفي حالة مواجهة تقريبية للكاميرا ، وهنا تتأكد العلاقة بينهما وإمكانية أن تعطي التعبير عن السيطرة ، كما تظهر رأس الشخصية من الخلف للتعبير عن وجود شيء مهم ومميز في الشعر أو الرقبة أو الظهر ، " ومن وظائف هذه اللقطة أنها تفيد في الانتقالات من اللقطات البعيدة إلى اللقطات الكبيرة والعكس، أو تلعب دوراً في مشاهد العرض الأولية في الدراما ، ويكثر استخدامها في المشاهد التي تتميز بكثرة الحوار

هـ - اللقطة القريبـــــة: تستخدم لإبراز تفاصيل وتعابير الوجه الإنساني وتكشف عن كواس النفس البشرية لما لها من تأثير نفسي ودرامي، وبذلك تقتطع المكان والزمان. فمثلا فيلم (إنقاذ الجندي (ريان) إخراج (ستيفن سبيلبزغ) فيه لقطة قريبة لأحد الجنود يطلق

و- اللقطة القريبة جداً: وهي لقطة تفصيلية، لجزء من الوجه أو العينين أو القم أو لبعض الأشياء مثل النظارات

الطبية في شريط المدرعة بوتمكين) (14).

- أنواع اللقطات: ونقصد بها هنا هو الاستخدام لمختلف لحجام للقطات ومنها:

- اللقطة التأسيسية أو الرئيسة:

ويطلق عليها بعضهم اللقطة البنائية - حيث يظهر فيها الموقع وجغرافية المكان والفعل الأهـم الذي تدور فيه والعلاقات والأوضاع في الحيز بين الشخصيات والأشياء والمزاج النفسي المخيم، وما قد يكون موجوداً من رمـــوز أو معالم توضح الزمن الذي جـرت فيه الأحداث، كما تمهد اللقطة للفعل أو الأفعال التفصيلية التي

ستحدث ، وهي بذلك تعتبر تمهيداً لما هو قادم وإعداداً للمشاهد للدخول في الموضوع بسهولة ويسر في المتابعة، كما أنها قد تشتمل على حدث أو فعل متكامل أو شبه متكامل ، ومن الملاحظ أن هذه اللقطة تدخل المشاهد في الحدث بدون غموض وبدون دهشـــة أو صدمة أو تساؤل "

اللقطة الموضوعيـــة: أن يــرى المشاهد الأحــداث وكأنه كان في موضوع الحدث ذاته ومن خلال عينيه (15)، والغرض منها إظهار الموضوع سواء أكان إنساناً أم حيواناً أم نباتاً أم جماداً) وذلك أثناء قيامه بالفعل، حركياً أو مصحوباً بالصوت، وعلى الأخص في التركيز على إظهار المتكلم في إطار الصورة دائما.

اللقطة الذاتيـــة: وهي من اللقطات كثيرة الاستخدام في السينما والتلفزيون على السواء، وتسبقها في العادة لقطة قريبة لوجه الشخصية التي ترى الحدث من خلالها بعد ذلك ويجوز في بعض الأحوال أن نرى مؤخر رأس الشخصية أو أكثر ليلا - في مقدمة الكادر وذلك بالإضافة إلى ما تنظر إليه وتظل اللقطة ذاتية). " فاللقطة الذاتية لا تعنـــي من أين ترى فقط ولكنها في نفس الوقت "كيف" نرى حتى تكتمل الذاتية، كأن نرى اللقطة من زاوية نظر المريض المشرف على الهلاك وهي في نفس الوقت ضبابية غير واضحة تعبر عن حالته ورؤيته للأشياء، وتقوم هذه اللقطة بإقحام المشاهد في داخل الحدث وكأنه مشارك فيه يحل محل الشخصية المعينة، ويختلف العطاء بطبيعة الحال عندئذ عنه عند استعمال اللقطات الموضوعية (أو لقطات رد الفعل) (16)

لقطــة رد الفعل: والغرض منها إبداء رد فعلها لما تراه أو تسمعه خارج إطار اللقطة أو لما رأته أو سمعته في اللقطة السابقة أو نتيجة للعودة إلى الماضي، وقد تكون اللقطة لمجموعة من الجماهير أو عدد منها عند سماع صرخة أو صوت فرملة قوية أو صوت انفجار وهكذا ، وكثيراً ما يكون رد الفعل أهم للمشاهد من الفعل ، وكثيراً ما يتعمد صانع العمل تأخير إظهار رد الفعل في خلال المشهد، لزيادة التشويق ، أو تسويقها إلى مشهد لاحق، وهو من أساليب تدعيم الانتقال والتدفق، ومن الاستخدامات الجيدة لرد الفعل أن يكون معبراً عن الفعل الذي تتعمد إخفاءه لزيادة التأثير وتحريك الخيال أو الإيهام أو لأي سبب فني آخر(17)

وتعد لقطات رد الفعل " بما في محتواها من تعبير من العوامل المهمة في تحديد سمات الشخصيات أو تأكيدها أو الإرهاص بفعل قادم فتصبح مؤشراً عندئذ "(18).

اللقطة الاعتراضيـــــة: تستخدم اللقطة الاعتراضية لعدة أغراض كالإيجاز مثلاً ، والمقصود هنا إيجاز الحذف أو الاختزال) فنستغني باللقطة الاعتراضية عن رؤية ما لا تهمنا رؤيته أو سماع ما لا ضرورة السماعة حرصا على استثمار زمن الشاشة أحسن استثمار ممكن، والمعتاد عند إذ أنه بعد سماع الحوار الهام أو رؤية الفعل الحركي الهام أن تنتقل الكاميرا إلى رؤية شيء أو فعل في نفس المكان أو في مكان قريب بحيث نشعر بوحدة البيئة، ثم نعود إلى ما تهمنا العودة إليه (19)، وقد تستخدم اللقطة الاعتراضية أخرى مثل مجرد فك التوتر أو التفريح أو لقطة من الماضي للتذكر.

المبحث الثانـــــي – عينة البحث:

تحليل العينة: أسد الصحراء (عمر المختار)

وهكذا حدد البحث بمؤشرات سنعتمدها في تحليل العينة على النحو الآتي:

1 – دلالة نفسية للقطة القريبة تكشف عن خصوصية الأفعال الدرامية

2 – إبراز الفعل ورد الفعل من خلال توظيف اللقطة القريبة

3 – توظيف اللقطة القريبة في تعميق بصمت الدرامي وتفكيك المكان.

منهـــــج البحث: - اعتمدت المنهج الوصفي التحليل كونه شبه المناهج التي تتلاءم وطبيعة البحث الذي يسعي إلى تحليل فلم عينه البحث وتطبيق مضمونه بناء على أداة واضحة ومحدودة

نهاية الفيلم صورة عمر المختار مع الجموع في جنازته توحي بالوقار وعدم الاستسلام

أداة البحث: بناءً على مؤشـــرات موضوعية خرجت بها من الإطار النظري واعتمدها كأداة للتحليل.

الصورة تظهر لقطة متوسطة قريبة بزاوية منخفضة، تهدف إلى إضفاء مشاعر الاحترام والسلطة والهيبة على الشخصية المصورة. الجمع بين حجم اللقطة وزاوية التصوير يعزز من التأثير الدرامي والرمزي، ويخدم الأهداف السردية أو الوطنية المحتملة في السياق البصري

عمر المختار يواسي أحد الأطفال من الذين فقدوا بائهم في الحرب

الصورة تنقل لحظة مؤثرة جدًا، حيث يواســي عمر المختار طفلاً فقد والده في الحرب اختيار اللقطة المتوسطة يبرز العلاقة الإنسانية القوية، بينما زاوية النظر المعتدلة تضع المشاهـد في قلب الحدث، ليشعر بما يشــعر به الطفل والكبار من حوله.

الصــورة تظهر لقطة قريبــة بزاوية منخفضة، تهدف إلى إضفاء مشاعر الاحترام والسلطة والهيبة على الشخصية المصورة. الجمع بين حجم اللقطة وزاوية التصوير يعزز من التأثير الدرامي والرمزي، ويخدم الأهداف السردية أو الوطنية المحتملة في السياق البصري (Angle) ، حيث الكاميرا على نفس مستوى وجــه الشخصية وتظهره بشكل مباشــر دون انحياز بصري

الدلالة الإدراكيـــــة: تخلق هذه الزاوية نوعاً من المساواة بين المشاهد والشخصية، ما يعزز من شعور التعاطف والاندماج مع ما تمر به الشخصية.

الوظيفة الجمالية تســـهم الزاوية في ترسيخ واقعية المشهد، وتجنب التأثيرات القسرية التي قد تنتج عن استخدام زوايا عالية أو منخفضة.

لقطة فيها الكثير من الغموض من القدم أو المجهول لطفل ينتظر والده يرجع مع المجاهدين وهو لم يعد معهم

الدّلالة الدراميـــــة: تستخدم اللقطة القريبة جداً غالباً لنقل مشاعر داخلية عميقة، مثل الحزن، الندم، أو التبصر.

الوظيفة السرديـــــة: هذه اللقطة تعزل الشخصية بصرياً عن المحيط الخارجي، مما يوحي بحالة تأمل أو استرجاع الذكريات، وهو ما تدعمه الخلفية المموهة التي تحتوي على صور مزدوجة لحشود من الناس.

لقطة لحد المجاهدين يحاول تجاوز الأسلاك الشائكة

معينة ذات دلالة درامية أو رمزية، كما هو واضح هنا من آثار الدم والتعبير الجاد على وجه الشخصية.

زاوية التصـــــوير: تبدو زاوية التصوير مُباشـــرة زاوية نظـــر العين، حيث تكون الكاميرا بمسـتوى نظر الشخصية تقريباً، مما يخلق نوعاً من التماهي بين المشاهد والشخصية، ويعزز الشعور بالاندماج في الموقف. وجود الأسلاك الشائكة في مقدمة الصورة بشكل واضح يعطي إحساساً بالحصار أو المعاناة، مما يضيف بعداً رمزياً ودلالياً يعكس الكفاح أو الأسر.

توظّف الصورة لقطة قريبة جداً بزاوية مباشرة لإيصال أبعاد درامية وإنسانية عميقة، إذ تبرز المعاناة الجسدية والنفسية التي يمر بها "المجاهد" أثناء محاولته تجاوز الأسلاك الشائكة مما يجعل المتلقي في موقع مشاركة وجدانية مع الشخصية وهو ما يخدم البعد الرمزي للمقاومة أو الصراع

لقطة قريبة للنار وهي تلتهم محاصيل المزارعين

لقطة لقائد الايطالي يعطي التحية لشيخ الشهداء عمر المختار أثناء شنقه

نوع اللقطـــة: تصنف هذه اللقطة ضمن اللقطة القريبة هذا نــوع من اللقطات تستخدم غالبا تعبير الوجه ولغة الجسد والزى مما يوفّـر توزن بين جانب العاطفي والسياقي ، وأما الوظيفة الدلالي لحجـم القطة تركيز على الهوية العسكري تقوية التوصل العاطفي مع المشهد من خلال إبقاء الشخصية في مقدمة بصرية.

الخاتمـــــــــة:

إن للقطة القريبة أهمية بالغة في تحديد العلاقة بين الشخصية والمشاهد، فهي توجّه الانتباه إلى تعابير الوجه، وتفاصيل الانفعال، مما يُضفي على العمل بُعدًا ذو تأثير خاصا، وتستخدم اللقطة القريبة ضمن إطار فني التأثير في المتلقي، سواء من خلال تكثيف الجانب الدرامي أو تعزيز الارتباط العاطفي بالشخصيات.

وفي ضوء التوظيف الجمالي، تتفاعل اللقطة القريبة مع باقي العناصر الفيلمية مثل الإضاءة، زوايا التصوير وحجم الكادر، لتشكل معا لغة سينمائية متكاملة. كما تتجلى وظائفها التعبيرية في الانتقال بين اللقطات العامة والبعيدة، لتخلق توازنا إيقاعيًا بصريا، وتبرز دلالات المكان والزمان والشخصيات، ما يوضح طاقتها السردية والبصرية في آن واحد.

كما رأينا لقطة لعمر المختار يواسي أحد الأطفال من الذين فقدوا بائهم في الحرب الصورة تظهر لقطة قريبة بزاوية منخفضة، تهدف إلى إضفاء مشاعر الاحترام والسلطة والهيبة على الشخصية المصورة. الجمع بين حجم اللقطة وزاوية التصوير

يعزز من التأثير الدرامي والرمزي، ويخدم الأهداف السردية أو الوطنية المحتملة في السياق البصري.

وفي لقطة أخــرى لأحد المجاهدين وهو يحاول تجاوز الأسلاك الشائكة ، فوظفت الصورة بلقطة قريبة جداً بزاوية مباشرة لإيصال أبعاد درامية وإنسانية عميق؛ إذ تــبرز المعاناة الجسدية والنفسية التي يمر بها "المجاهد" أثناء محاولته تجاوز الأسلاك الشائكة مما يجعل المتلقي في موقع مشاركة وجدانية مع الشخصية وهو ما يخدم البعد الرمزي للمقاومة أو الصراع.

ونختم بالتأكيد على أن اللقطة القريبة لم تعد مجرد تقنية تصويرية، بل أصبحت أداة تحليلية تنفذ إلى عمق البنية النفسية للشخصية، وتشكل بعدًا فلسفيا في التعبير السينمائي، ما يجعلها عنصراً مركزياً في اللغة السينمائية

الهوامـــــــــــش:

1- مارسيل مارتن اللغة السينمائية ص43
2 - مارسيل مارتن مرجع سابق ص81
3 - أحمد سالم، التصوير السينمائي، انفلموجيا ، بغداد سلسلة الموسوعة الصغيرةص60
4- أدم أدم ، الشامل في تعليم التصوير والإخراج السينمائي) الإصدار الأول صـ14.
5 -هاجر قصبي عبد الباقي (التوظيف الفني والجمالي للقطة القريبة في أفلام الرعب صـ7 الفيلم الروائي.
(6) مارسيل مارين اللغة السينمائية، مصدر سابق، من 81
(7) - لو دي جانيتي، فهم السينماء المصدر السابق، من 52
(8)أحمد سالم التصوير السينمائي الفلمولوجيا، بغداد سلسلة الموسوعة الصغيرة، من 60 12)- لوي
(9)- سعيد شيمي الصورة السينمائية من السينما العاملة إلى الرقمية، مثل الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة 2013 من 47
10- جوزيف م بوجز مرجع سابق ص 108
(11)على ابو شادي سحر السينما، مرجع سابق ، ص 55 - 56
(12) نادر أحمد الشباني، الرمز في الشريط الروائي المغربي، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، الأكاديمية الدراسات العليا، طرابلس. 94 2007
(13)نادر احمد الشباني : مرجع سابق ، 2007، ص 96
(14)علي ابو شادي سحر السينما، مرجع سابق ، من 57
(15)نادر أحمد الشباني ، مرجع سابق، ص98
(16)- علي ابوشادي,سحر السينما، مرجع سابق، من 61
(17)- نادر الشباني ، مرجع سابق، من 100
(18)- المرجع نفسه.
(19) حسين حامي دراما الشلشة بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، مر54